صله للموضوع كما هو الظاهر فالضمير المجرور في له عايد الى التمني لا بمعنى الكلام المخصوص ولا بمعنى احداث
الهيئة المخصوصة بل بمعنى الهيئة المترتبة على ذلك الاحداث العارضة مثلا لنسبة القيام الى زيد في النفس
المانعة لتلك النسبة عن احتمال الصدق والكذب كما مر انفا قوله ورب وكم الخبرية الخ فان رب لانشاء
التقليل وكم الخبرية لانشاء التكثير فاذا قلت كم رجل عندي فهو باعتبار نسبة الظرف الى الرجال كلام خبري
محتمل للصدق والكذب واما باعتبار استكثارك اياهم فلا يحتملهما لانك مستكثرهم ولم تخبر عن كثرتهم قوله
والاول ان كان الخ قيل ينتقض بمثل علمني وفهمني فان المط به حصول امر في ذهن الطالب وليس باستفهام
فالاولى ان يقال والاول ان كان المطلوب به مطلوبا من حيث حصوله في ذهن الطالب فهو الاستفهام والفرق
دقيق وقد يجاب بان المط فيما ذكر هو التعليم والتفهيم وليس ذلك امرا حاصلا في ذهن الطالب وان استلزم
حصول امر فيه قوله وان كان ذلك الامر الخ فان قيل ينتقض بقولنا اترك الزنا اجيب بان المراد انتفاء
الفعل وعدمه لا من حيث انه مفهوم برأسه ملحوظ في نفسه وقد حقق ذلك في بحث اللزوم والامكان وغيرهما
فاذا قيل لا تزن فقد لوحظ فيه ترك الزنا من حيث انه حال من احواله وجعل آلة لملاحظته لا ملحوظا
في نفسه بخلاف ما اذا قيل اترك الزنا فان الترك ههنا صار ملحوظا بالذات قوله ومن حرف مصدرية الخ قوله
اي ودوا ادهانك وقيل لو بدل من حكاية للتمني المستفاد من ودوا ويعلم منه المفعول فتوسعوا في الاطلاق
المفعول عليه فظن من ذلك ان لو حرف مصدرية قوله لكنه حاصل الخ لفظه مركبة هكذا وقعت في عبارة
المفتاح على صيغة الافراد فان قرئت مرفوعة وجعلت خبرا اخر لكان ورد ان تلك الحروف اعني
حروف التحضيض ليست مركبة مع لا وما فلا بد ان يأول بتركيب الجزء الاول منها كانه قيل
مركبة اجزاؤها الاول مع لا وما وان قرئت منصوبة وجعلت حالا من الضمير المجرور في منها احتيج
الى تنزيلهما منزلة كلمة واحدة ومنزلة جماعة من الكلم فلذلك قال المص مركبتين على صيغة التثنية
فاستقام اللفظ والمعنى بلا تكلف قوله لبعد المرجو الخ يدل على ان لعل ههنا مستعملة في معنى الترجي
لكن المرجو قد شابه التمني فصار توجيه بحيث تولد منه معنى التمني فأعطي حكمه في نصب الجواب
وعلى هذا يظهر الفرق بين هل وبين لعل في افادة معنى التمني قوله او التصور كقولك ادبس في الاناء
الى اخره قوله القول بان الهمزة في مثل قولك ادبس في الاناء ام عسل لطلب تصور المسند اليه او المسند
او غيرهما مبني على الظاهر توسعا والتحقيق انها لطلب التصديق ايضا فان السائل قد تصور الدبس
والعسل بوجه وبعد الجواب لم يزد له في تصورهما شيء اصلا بل بقي تصورهما على ما كان فان قيل
التصديق حاصل حال السؤال فكيف يطلبه اجيب بان الحاصل هو التصديق بان احدهما

مطلق

وكانه في ذلك كون ما دخل عليه كلاما محتملا للصدق والكذب بحسب نسبته غير نسبة التقليل والتكثير

لان لو ومعل للتمني فقط بخلاف لعل فانه للترجي الذي يتولد منه التمني

٧٩

مطلق في الاناء مثلا والمط بالسؤال هو التصديق بان احدهما معينا كالعسل مثلا في الاناء وهذان التصديقان
مختلفان الا انه لما كان الاختلاف بينهما باعتبار تعين المسند اليه في احدهما وعدم تعينه في الاخر وكان اصل
اصل التصديق حاصلا توسعوا فحكموا بان التصديق حاصل وان المطلوب هو تصور المسند اليه
او المسند او قيد من قيودهما قوله والفاعل في انت ضربت الخ قوله اطلاق الشك ههنا يدل على ان المطلوب تصديق
يتعلق بتعيين الفاعل او المفعول اذ لا شك في التصورات قوله فان قلت التصديق الخ قوله التحقيق في الجواب
ما قررناه انفا وما ذكره كلام ظاهري ايضا لان تصور احدهما على التعيين ان يعلم نسبة القيام الى احدهما
بعد ان علم نسبته الى احدهما مطلقا فالمطلوب هو التصديق في الحقيقة واما تصور زيد وعمرو
بخصوصهما فهو حاصل للسائل حال السؤال وانما المجهول المط عنده نسبة القيام الى خصوص
احدهما وهذا مما لا يخفى على ذي مسكة جدا قوله اسل عرفت الدار بالغريين الخ قوله الغريان هما بناءان طويلان
يقال هما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش سميا غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من
يقتله اذا خرج في يوم بؤسه كذا في الصحاح وقيل كان نديماه رجلين من العرب خالد بن المضلل
وعمرو بن مسعود الاسديان فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فغضب وامر بان يجعلا في تابوتين
ويدفنا بظهر الكوفة فلما اصبح سال عنهما فاخبر بصنيعه فندم وركب حتى وقف عليهما وامر ببناء الغريين
وجعل لنفسه في كل سنة يوم نعم ويوم بؤس فكان يضع سريره بينهما فاذا كان يوم نعمه فاول من يطلع عليه يعطيه
مائة من الابل واذا كان يوم بؤسه فاول من يطلع عليه يعطيه رأس ظربان ومعه دوية منتنة الريح
وامر به فيقتل ويغري بدمه الغريان قوله فعلم ان المقصد بقوله الخ قوله اما كونه قرينة الانكار فظاهر اذ لا معنى
للاستفهام عن الضرب المقارن لكونه اخا واما كونه قرينة لوقوع الضرب في الحال فلانه يفهم من ظاهر
هذه الجملة الواقعة حالا ثبوت الاخوة في زمان الحال ولا شك ان مضمونها مقارن للضرب العامل فيها فيفهم
ثبوت الضرب في زمان الحال ايضا قوله واما اقتضاء الاول الخ قوله قال السكاكي في مباحث القصر هكذا وتحقيق
وجه القصر في الاول يعني قصر الموصوف على الصفة هو انك يعد عليك ان تنفي الذوات بمتنع نفيها وانما ينفي
صفاتها وتحقيق ذلك يطلب من علوم اخر فمتى قلت ما زيد توجه النفي الى الوصف وحين لا نزاع
في طوله ولا قصره ولا سواده ولا بياضه وما شاكل ذلك وانما النزاع في كونه شاعرا او منجما تناولهما
النفي فاذا قلت الا شاعر جاء القصر وتحقيق وجه القصر في الثاني يعني قصر الصفة على الموصوف هو انك
متى ادخلت النفي على الوصف المسلم ثبوته هو وصف الشعر وقلت ما شاعر او ما من شاعر او لا شاعر
توجه حكم العقل الى ثبوته للمدعى له ان عاما كقولك في الدنيا شعراء او في قبيلة كذا شعراء وان خاصا

Copyright © King Saud University